

## حق العودة هو استرجاع الأرض

تجمع السكان الأصليين<sup>1</sup> في ترتل أبلاند<sup>2</sup> (ما يسمى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) يصدر بياناً في يوم الأرض الفلسطيني

اليوم، في يوم الأرض الفلسطيني، يصدر تجمع السكان الأصليين (*NDN Collective*) في ترتل آيلند *Turtle Island* (ما يسمى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا) بياناً تحت عنوان **حق العودة هو استرجاع الأرض** للتعبير عن موقفهم تجاه حق الشعب الفلسطيني في أرضه وممارسة حقه في العودة إلى أراضيه.

نقف مع الشعوب الأصلية أينما وجدوا وهُم يواجهون الآثار السلبية اللامتناهية للاستيطان والإمبريالية حيث نؤمن أن النضال من أجل العدالة في فلسطين هو جزء من نضال العدالة لكل الشعوب المضطهدة على هذا الكوكب.

على مدى ٧٤ عاماً من الاحتلال الصهيوني، كل يوم هو يوم للاحتجاج ضد سرقة الأرض الفلسطينية من قبل ما يسمى "إسرائيل" ومقاومة سياساتها القائمة والهادفة إلى محو الشعب الفلسطيني ونفي وجوده على أرضه. تنتشر شقائق النعمان في أرجاء فلسطين في فصل الربيع؛ لتذكركنا في يوم الأرض، وبكل من استشهد دفاعاً عن هذه الأرض.

تكن جذور الظروف الصعبة والسيئة التي يواجهها الشعب الفلسطيني في الاستعمار الاستيطاني والابادة الجماعية والنظام العنصري (*apartheid*). مثلما نناضل وننظم أنفسنا لاسترجاع الأرض هنا في ترتل آيلاند، اهلنا الفلسطينيون يناضلون من أجل العودة لأراضيهم.

نقدم هذا البيان من منطلق علاقاتنا وتاريخنا المشترك في مقاومة الاستعمار. حق العودة يماثل استرجاع الأرض. كشعوب أصلية لأرضينا، يجمعنا نحن والشعب الفلسطيني ليس فقط الصمود، بل والعلاقات المتشابكة. ويجمع الغاصبون أنظمة عدوانية تحمي العنف الاستيطاني المتجذر في عسكرة بلاد السكان

---

<sup>1</sup> هو تحالف/ تجمع السكان الأصليين في أميركا الشمالية، يعمل من أجل بناء القوة الجماعية للشعوب الأصلية والمجتمعات والأمم لممارسة حقنا الأصل في تقرير المصير، مع تعزيز عالم مبني على أساس العدالة والإنصاف لجميع الناس وكوكب الأرض.

<sup>2</sup> بالنسبة لبعض الشعوب الأصلية، تشير جزيرة السلاحف أو ترتل أبلاند إلى قارة أميركا الشمالية.

الأصليين، ترتل آيلند، من قبل الجيش الأمريكي خلال قرون من الاستعباد والعنف الممنهج ضد الشعب الأسود وما تلاه من عقود عنف الدولة والسجن الجماعي لجماهير الشعب الأصلي، وذوي البشرة السوداء، والمهاجرين، والفقراء والطبقة العاملة على يد حكومة الولايات المتحدة.

حكومة الولايات المتحدة هي أكبر ممول للعنف الاستيطاني الإسرائيلي حيث قدمت 4.8 مليون دولار كمساعدة عسكرية لهذا العام فقط. هذا وتصدّر "إسرائيل" الأسلحة والتكتيكات والتكنولوجيا العسكرية للعالم أجمع. كما وتحافظ برامج التبادل العسكري بين الشرطة الأمريكية والجيش الإسرائيلي على مجرى العنف، حيث تتبنى الشرطة الأمريكية تقنيات وتكتيكات القتل التي يصنعها ويطورها الجيش الإسرائيلي بعد تجربتها ضد الشعب الفلسطيني، تصدّرها للولايات المتحدة لتستخدمها ضدنا وضد اخوتنا في النضال هنا في ترتل آيلاند. كثير من الأدوات والتكتيكات التي استخدمت في ستاندينغ روك<sup>3</sup> Standing Rock وفي فيرجسون<sup>4</sup> Ferguson هي تجسيدا لهذا التبادل.

لذا، وجوباً وحنماً، نتعهد بتبليّة النداء للوقوف بجانب أهلنا الفلسطينيين؛ تعميقاً لتاريخ تضامننا معهم، ونتعهد بمحاسبة شعبنا وقياداتنا عند اتخاذ مواقف أو ادلاء تصريحات تساند الصهيونية، "إسرائيل" أو الاستعمار الاستيطاني. كما نلتزم بنشر وتفعيل تكتيكات للدفاع عن شعوبنا مثل حركة المقاطعة، سحب الاستثمارات وفرض العقوبات، إطلاق سراح سجنائنا السياسيين في فلسطين وهنا في Turtle Island، دعم تصريحات إخوتنا وأخواتنا في النضال، الاستثمار في الفئة الشبابية، اللجوء الى كل الانظمة القانونية لاستعادة الأرض والديار، تكثيف التضامن العالمي، وانشاء مساحات على ارضنا للتعلّم.

## حريتنا تكمن في تحرير فلسطين

حق العودة واسترجاع الأرض وعدان يحملان نفس المعنى: سندوم أطول من الأنظمة الاستعمارية وحكوماتها وقوانينها المفروضة علينا وعلى أهلنا الفلسطينيين وسنعيش حتى استرجاع الأرض للشعوب الأصلية والعودة إلى الأرض المسلوّبة من الاستعمار الاستيطاني. كي نعود، علينا بالمقاومة والنضال لحماية الأجيال القادمة.

<sup>3</sup> تجمّع الآلاف من السكان الأصليين ونصبوا خيم مقاومة في محمية الصخرة القائمة (ستاندينج روك) في أراضي اللاكوتا طيلة عام ٢٠١٦ للدفاع عن الأرض والمقدسات وحماية مياه الأنهار والبحيرات من طمع شركات النفط الخاصة والمدعومة من قبل الشرطة الامريكية.

<sup>4</sup> وهي ضاحية بمدينة سانت لويس في ولاية ميزوري، حيث اندلع فيها شبه انتفاضة شعبية بعد مقتل الشاب الأعزل أسود البشرة مايكل برلون على يد شرطي أبيض بتاريخ 2014/08/9، حيث امتدت المظاهرات والاحتجاجات الى العديد من المدن في الولايات المتحدة

اليوم، في يوم الأرض الفلسطيني، نرفع راية النضال المستمر لأهلنا الفلسطينيين لتحرير أرضهم وعودتهم جميعاً لديارهم. ونؤكد على عمق تضامننا معهم تاريخياً وحاضراً. كما نجزم أن النضال من أجل تحرير فلسطين جزء من النضال من أجل الناس أجمع والكوكب. نقف مع جميع الشعوب الأصلية التي تواجه وتتصدى للإمبريالية والاستعمار والاستيطان. بالرغم من انتماء شعوبنا للأمم مختلفة، لتقاليد وجغرافية مختلفة، إلا أن نضالنا ضد الاستعمار الاستيطاني هو نفسه وليس لأننا أقوام متماثلة أو أن نضالنا متطابق ولكن ببساطة لأن النضال ضد الاستعمار الاستيطاني هو العمل الصحيح و الخطوة السليمة في الاتجاه الصحيح. حتماً سننتصر عن طريق التضامن بيننا ومع كل الشعوب المستعمرة.

نقر أن الفلسطينيين شعب أصلي صاحب الارتباط الأصلي مع أرض فلسطين ونعترف بحقهم في اراضي اجدادهم. ونقر أن "إسرائيل" دولة مُستوطنة غاصبة غير شرعية قد الحقت- وما زالت- عنفا لا حصر له ضد الشعب الفلسطيني ويجب أن تُحاسب في جميع الإجراءات والتدابير. عندما تتحرر فلسطين، سنحرر نحن. عندما نناضل لاسترجاع أرضنا، فليكن نضالنا أيضا لعودة الشعب الفلسطيني لأرضه ولدياره.

من النهر إلى البحر، سوف تتحرر فلسطين

سنتقوم الشجرة  
سنتقوم الشجرة والأغصان  
ضحكات الشجرة ستتمو  
في وجه الشمس  
وسياتي الطير  
لا بد سياتي الطير  
الطير سياتي  
الطير سياتي

فدوى طوقان، شاعرة من فلسطين (١٩١٧-٢٠٠٣): الطوفان والشجرة